وعلينا ان نلاحظ ان شبه الانتفاضة التي وقعت ، وقعت بعد حادثين ، حرب تشرين وما ولدته من حوافز ، وما فتحته من آفاق ، لاحتمالات تصفية الاحتلال وتقرير المصير في ظل سلطة وطنية فلسطينية مستقلة ، وعلى ضوء قرار قمة الجزائر الذي يعتبر منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الذي أجبر الجعبري اول البارحة ان يقف ليقول بأن منظمة التحرير هي الممثل الوحيد لنا ، ونحن نطالب بتقرير مصيرنا وبعد تقرير المصير نرى كيف ستصبح علاقتنا بشرق الاردن . طبعا الجعبري عندما يقول هذا يقوله تحت ضغط التيار الشعبي الجارف ولا يقوله لانه رجل وطني أطلاقا ، لانه اول امس كان في منزل دايان في الوليمة التي أقيمت لكيسنجر ، لكنه قاله مرغما لا بطل . وليس العكس . وهذا يتطلب ايضا تضامن شعبنا ونضاله مع شعبنا في الداخل ضمن هذا الاطار زائد النضال من اجل طرد وفد الملك حسين من مؤتمر جنيف وطرد وفد الملك حسين من أي مائدة تبحث تقرير مصير الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، لان وفد الملك حسين لا يقول انا أمثل ، والا كلا ، ما عادت القصة من يمثل ، تجاوزتها . باتت من يقرر مصير القضية الفلسطينية والمناطق الفلسطينية . وفد الملك حسين يبحث في تقرير مصير نابلس والقدس واريحا والخليل وغزة والقضية الفلسطينية . يجب العمل على طرده . ومن أجل انتزاع ان منظمة التحرير والثورة الفلسطينية هي المقرر الوحيد لمصير الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية وهذا يعني ايضا، ليس فقط طرد وفد الملك حسين ، وعزل الحكومة الاردنية عن التدخل في تقرير مصير القضية الفلسطينية والاراضي الفلسطينية ، بل ايضا حجب أي محاولة عن الدول العربية ، أي دول عربية ، لتقرير مصير الشعب الفلسطيني على يدها من وراء ظهر الشعب الفلسطيني ، مهما كانت نواياها طيبة ومعنا .

هنا نحدد بالضبط الاجابة على تساؤل ما العمل في هذه المرحلة وبشكل ملموس وندفع بالضبط كل القوى الوطنية العربية لتتضامن معنا بهذا الاتجاه ، وكل القوى الصديقة عالميا لتتضامن معنا بهذا الاتجاه . هنا فعلا نكون قد قدمنا لشعبنا بشكل ملموس أشكالا محددة لمضامين محددة للنضال ضد التسويات التي تقوم على الحلول التي تؤدي الى تصفية القضية والتوسع الاسرائيلي والالحاق للاراضي الفلسطينية بالنظام الرجعي الهاشمي . نكون قد قدمنا لشعبنا فعلا الحلقة المركزية ، في نضاله المتحلقة حول حقه في تقرير مصيره واقامة سلطته الوطنية وعزل حكومة الملك حسين عن تقرير مصيره ، وتمكين وانتزاع حق منظمة التحرير والثورة الفلسطينية في تقرير مصيره ، هذا يعني بوضوح اننا حددنا أهداف مباشرة وراهنة للنضال . هذه الاهداف الراهنة والمباشرة عندما ننجزها واذا تمكنا من انجازها ، نستطيع فعلا ان ندفع ثورتنا خطوات كبرى الى الامام ، على طريق مواكبة عملية التحرير الشامل ، لاننا نكون قد فككنا حلقة مركزية لصالح شعبنا وثورتنا من الحلقات المترابطةباستراتيجية التحرير الشامل .

هنا تثار تساؤلات ، ان التسوية اذا وقعت ، وقطارها جارف كما قيل ، لن تسلم لنا بهذه المناطق ، صحيح لن تسلم ، وتتم عملية تسلم وتسليم بين اسرائيل والملك حسين ، صحيح . أين دورنا نحن في افشال هذه العملية ؟ أين دور شعبنا في العملية النضالية الوطنية ؟ هل نترك المياه تجري كما تشتهي سفن اسرائيل والملك حسين وندير ظهرنا ، ام اننا من الان نؤطر وننظم شعبنا ونوحده حول النضال من أجل انتزاع حق تقرير المصير وطرد الاحتلال ، ليتابع نضاله من اجل طرد الاحتلال ويتابع نضاله من أجل تقرير مصيره وعدم عودة الملك حسين ، بالنضال في هذه العملية سواء ضد الاحتلال او اذا وقعت الصفقة الاردنية الهاشمية الاسرائيلية يكون شعبنا مؤطرا